Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (6) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المنهج الاستدلالي العقلي لإبراهيم ﷺ في فهم وتأسيس عقيدة التوحيد دراسة تحليلية

م.د. عائشة عبد الرحمن دحام

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

"The rational reasoning approach of Abraham, may God bless him and grant him peace, in understanding and establishing the doctrine of monotheism". -Analytical study-

M.D. Aishah Abdul Rahman Daham
aishah.alnajmawi@uomosul.edu.iq
University of Mosul / College of Education for Human Sciences/ Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

الملخص:

تتناول هذه الدراسة المنهج العقلي الاستدلالي للنبي إبراهيم ﷺ في إثبات عقيدة التوحيد، استنادا على ما جاء في القرآن الكريم، وتركز على عرض وتحليل الحجج والادلة العقلية والمناهج المنطقية التي استدل بها على توحيد الله عز وجل في مناظراته وحواره مع مدعي الالوهية والمشركين من قومه.وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي، بتتبع سيرة إبراهيم ﷺ الفكرية من خلال النصوص القرآنية، التي حدثتنا كيف وظف ﷺ الاستدلال العقلي والحوار المنطقي والأدلة المحسوسة لهدم المعتقدات الشركية وإثبات الوحدانية، ويظهر في منهجه براعة فائقة في مخاطبة خلفيات فكرية وثقافية متنوعة.توصلت الدراسة الى أن منهج إبراهيم ﷺ يمثل نظامًا معرفيًا متكاملًا يجمع بين الوحي والاستدلال العقلي، ولا تزال حججه وأدلته من إثبات عجز الأصنام، إلى إظهار حدوث الكواكب وعدم أهليتها للألوهية، إلى إثبات قدرة الله تعالى على الإحياء والإماتة؛ تحتفظ بأهميتها الفلسفية وقوتها الإقناعية في سياق الحوارات الفكرية والدينية المعاصرة.يهدف البحث الى تقديم رؤية منهجية متكاملة للاستدلالات العقلية في دعوة إبراهيم ﷺ، مما يثبت ويوكد أن العقل السليم ليس نقيض الوحي، بل هو مصدّق له ومؤيد، وتفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة للدراسات المقارنة بين المناهج العقلية في التراث الإسلامي والفلسفات الدينية المعاصرة.الكلمات المفتاحية:إبراهيم ﷺ، الاستدلال، المنهج العقلي، عقيدة التوحيد، البراهين الكونية

Abstract:

This study examines the intellectual methodology of Prophet Abraham (peace be upon him) in establishing the doctrine of Monotheism, as presented in the texts of the Holy Quran. It focuses on analyzing the rational arguments and logical approaches he used in his dialogues with polytheists and atheists of his time.The study employed an inductive analytical approach, tracing Abraham's intellectual journey through the Quranic texts. It investigates how he utilized rational inference, logical dialogue, and tangible evidence to dismantle polytheistic beliefs and prove the Oneness of God. His methodology demonstrates exceptional brilliance in addressing diverse intellectual and cultural backgrounds.The study concludes that Abraham's approach represents an integrated epistemological system that combines Divine Revelation with rational inference. His arguments – from proving the idols' incapacity, to demonstrating the ephemerality of celestial bodies and their unworthiness of divinity, to establishing God's power over life and death – still retain their philosophical significance and persuasive power within the context of contemporary intellectual and religious dialogues.This research is distinguished by offering a comprehensive methodological vision of the rational proofs in Abraham's call, affirming that sound reason is not the antithesis of revelation, but rather confirms and supports it. This study

opens new horizons for comparative studies between rational methodologies in Islamic heritage and contemporary religious philosophies.Keywords:Abraham (peace be upon him), Inference/Deduction, Rational Methodology, Doctrine of Monotheism, Cosmic Proofs/Cosmological Arguments.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الإله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي أودع حقيقة التوحيد في كلّ مخلوقاته وشرّف الانسان عليها جميعا بعقله الذي إن أعمله في الطريق المستقيم وجد تلك الحقيقة في كل ما حوله، وهي سنّة سنّها خليل الرحمن وأبو الأنبياء والمرسلين، صلوات الله تعالى عليه وعليهم أجمعين وعلى من تبع هداهم واقتفى اثارهم الى يوم الدين.وبعد... طالما كان نبي الله إبراهيم عليه السلام أمة لوحده هاديا داعيا إلى التوحيد، وقدوة فريدة في استخدام العقل والفكر لإظهار أو إثبات حقائق الإيمان، وهذا ما أخبرنا به القرآن الكريم في عرض سيرته ومواقفه لتكون شاهدة على منهج استدلالي مبني على حجج متقنة، استطاع أن يهدم به صروح الشرك في نفوس المشركين، وأن يعيد تفعيل دور العقل في فهم حقائق الوجود، ويقيم بناء التوحيد على أسس متينة من البرهان والمنطق، ولم تقتصر مسيرته الدعوية على النبوة والتسليم بالغيب، بل كان منهجه قبلة للنظام المعرفي المتكامل، الذي وظف العقل في فهم الدين، وجعل الدين قائدا له، اذ لا تعارض بينهما ولا تناقض فكل من عند الله تعالى.لقد استحق إبراهيم عليه السلام بما اختصه الله تعالى من المزايا أن يكون في أعلى مراتب الأنبياء عليهم السلام؛ أن يكون خليلا لله تعالى، وأن يكون إماما متبعا لجميع البشر، ومختلف الطوائف، وأن يكون أمة وحده، وفي هذا البحث سنسلط الضوء على التفكير المنطقي والبراهين المحسوسة والثوابت المودعة في عقل جميع البشر، التي حاول إبراهيم عليه السلام أن يوقظها بأسلوب الحوار الهادئ، والمحاججة الدامغة، ليخاطب العقول قبل القلوب، وليظهر تناقض المعتقدات الباطلة، ويبرز صدق التوحيد، وتلك المواقف التي أخبرنا لها القران الكريم لم تكن مجرد حوارات تاريخية عابرة، أو قصصا تروح عن النفوس وتعجب العقول ثم ما تلبث أن تنسى، لكنها تعطي لأولي الالباب منهجا استدلاليا يقدم أدلة عقلية واضحة، تتناسب مع مختلف العقول والثقافات والعصور ؛ فكانت حواراته مع قومه، ومع النمرود، ومع أبيه، نماذج راقية في الاستدلال العقلي والأسلوب الدعوي، تتراوح بين براهين العجز عن النفع والضر والإحياء والإماتة، وبراهين التغير والحدوث، وصولًا إلى الاستدلال بإحياء الموتى.ومن هنا، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على هذا المنهج، متتبعًا خطوات الخليل عليه السلام ومواقفه، ومحللًا أدلته العقلية، ومستخلصًا الدروس والعبر التي يمكن أن تفيد الخطاب الدعوي والفكري في عصرنا الحاضر، فجاء في مبحثين رئيسيين؛ يتناول المبحث الأول الإطار العام لمنهج إبراهيم عليه السلام العقلي، من خلال التعريف بشخصيته ومكانته، ومفهوم الاستدلال العقلي في منهجه، أما المبحث الثاني فيتوقف عند البراهين العقلية التي استخدمها في إثبات العقيدة، ممثلة في برهان العجز، وبرهان التغير والحدوث، وبرهان إحياء الموتى، ثم خاتمة بأهم النتائج والتوصيات، فكان البحث محاولة لفهم كيف يمكن للعقل أن يكون جسرًا للإيمان، وكيف يمكن للحكمة والمنطق أن يخدما قضايا العقيدة، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول الإطار العام لمنهج إبراهيم عليه السلام العقلي

المطلب الأول: إبراهيم عليه السلام

أولا: اسمه: كثر ذكر اسم إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم؛ حتى ورد اسمه في خمس وعشرين سورة من القرآن، ومجموع مرات ذكره هو تسع وستون مرة[١]، والأصل في إبراهيم من برهم أي أدام النظر، وإبراهيم اسم أعجمي "وفي اسم إبراهيم ست لغات وهي إبراهيم وإبراهام وإبراهوم وإبرهم بغير ياء وبفتح الهاء وكسرها وضمها"[2] .

ثانيا: نسبه هو إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، هذا نص أهل الكتاب في كتابهم[٣]. وفي نسب إبراهيم عليه السلام الذي ذكر في القران الكريم اختلاف جلي، وخصوصاً في اسم والده؛ إذ دار اختلاف بين أن يكون اسمه آزر كما في صريح القرآن الكريم، أو يكون تارح كما ذكر في التوراة، وعليه فقد انقسم المفسرون في ذلك إلى ثلاثة أقوال:**القول الأول:** القول بأن آزر هو اسم أبي إبراهيم عليه السلام، والى ذلك ذهب الامام الطبري في تفسيره بعد ذكر أقوال في المسألة فقال:" فأولى القولين بالصواب منهما عندي قول من قال" :هو اسم أبيه"، لأن الله تعالى ذكْره أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم"[٤].**القول الثاني:** القول بأن آزر ليس اسم أبيه بل هو تارح أو تارخ، و أن آزر اسم صنم له، وينسب القول لابن عباس رضي الله عنهما : إن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر وإنما كان اسمه تارح، وقال مجاهد: آزر لم يكن بأبيه، إنما هو صنم[٥]، وقيل أن هناك من يروج طهارة نسب النبي ﷺ فيرفض أن يكون آزر أباه بل يعدونه عم إبراهيم عليه السلام، وبذلك يطهروا نسب النبي ﷺ من أن يكون في آبائه مشرك، وأن إبراهيم عليه السلام ما حاور إلا عمه، وأما أبوه فلم يكن مشركا[٦].**القول الثالث:** القول بأن آزر لقب وليس باسمه[٧]. والراجح من الاقوال ان ازر هو أبو إبراهيم عليه السلام، وذلك لصراحة القرآن الكريم في عدة مواطن أن والد إبراهيم عليه السلام كان على

الشرك، وأن إبراهيم ﵇ دعاه فلم يستجب، وأنه استغفر له حتى تبين له أنه عدو الله تعالى، فتكرار لفظ أبتي دليل أنه يخاطب أباه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴾[١٠]، والصحيح حمل الآية على ظاهرها دون حملها على المجاز إلا لضرورة، أو وجود قرينة، فالآيات السابقة صريحة لإثبات أبوة آزر لإبراهيم وأنه مات على الشرك وليس عمه[١١]. **ثالثا: ولادته**لم يذكر القرآن الكريم مكان ولادة إبراهيم ﵇، وإنما ذكر مكان إقامته وإقامة لوط عليهما السلام في الأرض المباركة، بعد أن دعا قومه فلم يستجيبوا له؛ فهاجر إليها، وذلك واضح من قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾[١٢].واختلف المؤرخون في مكان ولادة إبراهيم ﵇، وصحح ابن عساكر في تاريخه أن مولد ﵇ كان ببابل[١٣]، وكان ميلاد إبراهيم ﵇ في زمن النمرود؛ وذكر خلاف المؤرخين في مكان مولده " واختلفوا في الموضع الذي كان منه، والموضع الذي ولد فيه، فقال بعضهم: كان مولده بالسوس من أرض الأهواز، وقال بعضهم :كان مولده ببابل من أرض السواد، وقال بعضهم: كان بالسواد بناحية كوثى، وقال بعضهم: كان مولده بالوركاء بناحية الزوابي وحدود كسكر، ثم نقله أبوه إلى الموضع الذي كان به نمرود من ناحية كوثى وقال بعضهم :كان مولده بحران، ولكن أباه تارخ نقله إلى أرض بابل، وقال عامة السلف من أهل العلم : كان مولد ابراهيم ﵇ في عهد نمرود "[١٤].

رابعا: مكانته ﵇ في القرآن الكريمحظي نبي الله إبراهيم ﵇ بأرفع المنازل وخير السمات في القرآن الكريم، سواء كانت تلك المكانة بقربه من الله تعالى في مقام الخلة، أو الاسوة المختارة سواء كانوا أنبياء عليهم السلام أو غيرهم، ومن الصفات العظيمة التي جاءت في القرآن الكريم لتبين مكانة النبي الكريم ما يأتي[١٥]:**أبو الأنبياء**، وكونه ﵇ أبو الأنبياء إضافة الى ما سبق ذكره من نسبه ﵇ وانه يرجع الى نوح ﵇؛ فقد ذكر القرآن الكريم أن الله تعالى جعل النبوة في ذرية إبراهيم ﵇، قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦] ، وقال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١٧]، "فلم يأت بعده نبي إلا من ذريته، ولا نزل كتاب إلا على ذريته، حتى ختموا بالنبي محمد ﷺ وعليهم أجمعين، من أعظم المناقب والمفاخر، أن تكون مواد الهداية والرحمة والسعادة والفلاح في ذريته، وعلى أيديهم اهتدى المهتدون، وآمن المؤمنون، وصلح الصالحون"[١٨].**الخليل**، من صفات إبراهيم ﵇ أنه خليل الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾[١٩]، أي: "جعله صفوة له وخصه بكراماته، وفيه إظهار في مقام الإضمار لتفخيم شأنه، والتنصيص على أنه متفق على مدحه"[٢٠]، وقد لقب بهذا اللقب اثنين من الأنبياء وهم إبراهيم ﵇ ومحمد ﷺ.**الصدّيق**، من الصفات التي تميز بها نبي الله إبراهيم ﵇؛ قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[٢١]، فقد "جمع الله له بين الصديقية والنبوة، فالصديق: كثير الصدق، فهو الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله، المصدق بكل ما أمر بالتصديق به، وذلك يستلزم العلم العظيم الواصل إلى القلب، المؤثر فيه، الموجب لليقين، والعمل الصالح الكامل، وإبراهيم ﵇ هو أفضل الأنبياء كلهم بعد محمد ﷺ، وهو الأب الثالث للطوائف الفاضلة" [٢٢]، قال ابن عاشور: " وصف إبراهيم بالصديق لفرط صدقه في امتثال ما يكلفه الله تعالى، لا يصده عن ذلك ما قد يكون عذرا للمكلف مثل مبادرته إلى محاولة ذبح ولده حين أمره الله بذلك في وحي الرؤيا، فالصدق هنا بمعنى بلوغ نهاية الصفة في الموصوف بها"[٢٣].**الأمة**، اختبر الله تعالى نبيه إبراهيم ﵇ فاجتاز الاختبار وأتمّ ما تمّ ابتلاءه به، فأصبح إماماً يقتدى به، قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[٢٤]، وقال تعالى ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٢٥]، وفي تفسير الامة وجوه :الأول: أنه كان وحده أمة من الأمم لكماله في صفات الخير، الثاني : قال مجاهد، كان مؤمنا وحده، والناس كلهم كانوا كفارا فلهذا المعنى كان وحده أمة، الثالث :أن يكون أمة فعلة بمعنى مفعول كالرحلة والبغية، فالأمة هو الذي يؤتم به، ودليله قوله :(إني جاعلك للناس إماما)، الرابع :أنه ﵇ هو السبب الذي لأجله جعلت أمته ممتازين عمن سواهم بالتوحيد والدين الحق، ولما جرى مجرى السبب لحصول تلك الأمة سماه الله تعالى بالأمة إطلاقا لاسم المسبب على السبب، وعن شهر بن حوشب لم تبق أرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض إلا زمن إبراهيم ﵇ فإنه كان وحده[٢٦].

المطلب الثاني مفهوم الاستدلال العقلي في منهج إبراهيم ﵇

أولا: مفهوم الاستدلال العقلي الاستدلال العقلي هو أحد الأعمدة الرئيسية في المعرفة الإسلامية، وقد حظي باهتمام بالغ من قبل علماء الكلام والأصول والفلسفة، ويرجع أصل لفظة "الاستدلال" في الاستعمال العربي إلى فعل استدل، أي أقام الدليل، والسين والتاء زائدتان في الفعل لأجل الطلب، وتأتي هذه الصيغة في اللسان العربي لمعان كثيرة أشهرها : طلب الدليل، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾[٢٧] ، والدلالة من الدليل"، والاستدلال" تقرير الدليل لإثبات المدلول"، ويراد بلفظة الدليل والدلالة، والمستدل به أمر واحد وهو البيان والحجة والسلطان،

ومن هذه المعاني اللغوية المختلفة التي تدل عليها لفظة الاستدلال، يتضح بأن المعنى المشترك الذي يدل عليه اللفظ في مختلف دلالته هو ذاك الجهد العقلي الذي يسلكه المستدل من أجل إقامة الدليل فيما ذهب إليه، أو فساد دعوى خصمه فيما نحاه[٢٨].والاستدلال وفق التحديد الذي حدده الأصوليون والمتكلمون هو دليل من الأدلة العقلية التي يشتغل بها المجتهد، أو هو النظر في الدليل، وهو يعدّ مناسبة تظهر من خلالها آليات أصولية اجتهادية في استنباط الأحكام وتخريج الفروع من الأصول، ووفق هذا المفهوم يعتبر الاستدلال طريقا موصلا إلى معرفة الأحكام بقواعد عقلية مبنية على براهين وحجج مؤيدة يجتمع فيها المنقول والمعقول، وهذه الطريقة تعتبر من وسائل الإقناع التي تعتمد دراسة الألفاظ الاستدلالية الموصلة إلى القرائن الترجيحية التي نحتاج إليها في ضبط القواعد الأصولية أو اللغوية أو المنطقية أو تلك التي تتعلق بعلم الكلام[٢٩].فالاستدلال إذا عملية عقلية منطقية ينتقل فيها الباحث من قضية، أو عدة قضايا إلى قضية أخرى تستخلص منها وعرف علماء الكلام الاستدلال تعريفات عدة، وقد عرف الامام أبو الحسن الأشعري الاستدلال بقوله: " الاستدلال له معنيان، أحدهما: انتزاع الدلالة، والثاني: المطالبة بالدلالة "[٣٠]، والناظر في هذا التعريف يرى: أن الاستدلال عند الأشعري عملية عقلية يقصد بها استخراج دلالة الدليل على الحكم، سواء كان ذلك من شخص واحد وهي التي عبر عنها بانتزاع الدلالة، أو كان من أكثر من شخص وهو المعبر عنه بالمطالبة بالدلالة[٣١]. ولما سبق فإن الاستدلال العقلي أهم ركائز التفكير الواعي القائم على الدليل، ولذلك دعا القرآن الكريم إلى التأمل والتدبر ونبذ التقليد والهوى، بهدف توجيه الإنسان إلى فهم حقائق الخلق والوجود والمصير عبر النظر في الأسباب والآثار، وجعل لنا النبي إبراهيم (عليه السلام) قدوة وإماما في ذلك.

ثانيا: مقومات الاستدلال العقلي في شخصية إبراهيم (عليه السلام)

أ. **الصفات العقلية**: إضافة ما سبق من الصفات وما ذكره القران الكريم عن إبراهيم (عليه السلام)، وبيّن أنه أعطاه كل ما يحتاج من المقومات العقلية والقلبية حتى وصل الى مرحلة الرشد، الى مرحلة الكمال والتكامل في الشخصية التي انطبق عليها تماما وصف الأمة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عالمين﴾[٣٢]، " ولقد آتينا إبراهيم رشده أي وفقناه للهدى وللنظر والاستدلال، من قبل أي من قبل النبوة، أو من قبل موسى وهارون، وكنا به عالمين أي إنه أهل لإيتاء الرشد"[٣٣].ومعنى الايتاء كما يشير فقه اللغة هو " إعطاء بيسر وسهولة، إنه منحة لا مقبل عليها بحفاوة بالغة، وإنما يتلقاها قلب ودود تصطدم بجدار كما تتفتح البراعم في مساقط المطر ليكون من بعد الثمر، ولقد علم الله تعالى بما كان عليه الخليل من ذكاء وازكاء فمنحة ذلك الرشد مبكرا، ثم هو رشده المضاف إليه والذي تفرد به حين رأى من الكون مساحة أكبر من قومه، ثم غاص بفكره أعمق منهم أشد حساسية من ضمائرهم مجتمعة في صحبة ضمير"[٣٤].والمتأمل سيرة إبراهيم (عليه السلام) في الآيات الكريمات التي عرفتنا أوصافه ومواقفه وقصصه، تظهر له جليا ركائز الشخصية التي أوتيت الرشد، منّة من الله تعالى وكونه أعلم به أنه (عليه السلام) أهل لها، فاشتملت على ركيزة عقدية: وهي الإيمان بالله تعالى وتوحيده، والتمييز بين الحق والباطل، والتسليم القلبي التام، وركيزة عقلية: وهي وجود عقل راجح يميز به بين المصالح والمفاسد، ويستعمل به الفكر والاستدلال مؤيد بالعلم والحكمة، مفكر ناقد محاور، وركيزة خلقية: وهي الاستقامة على الأخلاق الفاضلة، كالصدق والأمانة، والحلم والأوبة والانابة والكرم، وركيزة عملية: وهي حسن التصرف وإدارة الشؤون الدنيوية، خاصة المال، بما يحقق الصلاح والمنفعة ودرء الضرر، وركيزة اجتماعية: وهي القدرة على تحمل المسؤولية والنهوض بالواجبات تجاه الغير، فكان دعاؤه لا يقتصر عليه أو على عصره، لقد كانت دوما نظرته تتعدى نفسه الى تغيير الواقع والمجتمع الذي يعيش فيه، وتمتد تلك الرؤية الى بعد وفاته (عليه السلام) حتى، فتكون شاملة لأمة كاملة، ولنسله الى يوم الدين، ولهذا كلّ متبع للحق فإن إبراهيم (عليه السلام) هو أمامه وقدوته.

أ. **الأساليب المتبعة في الاستدلال العقلي** تلك الركائز التي حملتها شخصية النبي الكريم (عليه السلام) ترجمت الى أساليب في الدعوة الى الله تعالى، ومخاطبة العقول في عصر أنكر الإله الواحد المستحق للعبادة، وغيّب العقل وأسدل عليه ستار الشرك والسحر، وحارب وعطّل كلّ تفكّر وتمعّن في مخلوقات الله تعالى، وما أودعه في النفس البشرية من الفطرة السليمة والميثاق الغليظ، " إن دعوة الخليل قد اقترنت بالتوحيد، واقترنت بميزان العدل الإلهي، واقترنت بإعلاء العبادة إلى ما فوق الطبيعة والجثمان، وهذه هي الفتوح التي لا نظير لها فيما تحدث عنه المؤرخون من فتوح الحياة الإنسانية منذ أقدم عصورها إلى العصر الحديث، لا نظير لها فيما فتحه الإنسان من هذا العالم حين سخَّر النار، أو سخر الحيوان أو سخر الكهرباء، أو سخر الذرة على جلالة فعلها وضآلة قدرها، وهي أقوى المسخرات فيما عرفه إلى اليوم، هذه فتوح فيما يملكه الإنسان، أما تلك الفتوح ففيها ملاك الإنسان كله، فيما يعلمه وما لا يعلمه، وفيما يبديه وفيما يخفيه، تلك فتوح غيرت عالم الإنسان الظاهر وعالمه الباطن، وليس قصارى الأمر فيها أنها عبادة جديدة أفضل من عبادات سبقتها، وإن كانت العبادة الفضلى غنما يغليه من يقتنيه ويفديه بكل ما يعيه وما لا يعيه، بل هي

عبادة فضلى، وفكر فاضل، ونظر جديد إلى الكون وإلى الإنسان... وهي فتوح تصحح مقاييس الفكر وتبدل علاقة الإنسان بنفسه وبدنياه، وتحسب من أجل ذلك في سجلات العالم، ورياضات الخلق، وقوانين الاجتماع"[٣٥].لقد استخدم إبراهيم ﷺ " الاسلوب العقلي مع المخالفين له بطرائق عدة لانهاية لها لإثبات الحق وازالة الباطل وازاحته، ومواجهة هؤلاء المعاندين له ولدعوته، تحملا للأمانة التي اؤتمن عليها، فمرة يجهر بدعوته، ومرة يسمي الآلهة التي يعبدونها دون خوف منهم، وثالثة يبين لهم أنهم لا حجة لهم ولا بينة، فهم يعبدون تلك الآلهة تقليدا لأباهم، بأسلوب عقلي دون تشهير أو تجريح، بحجج وبرهان ودليل" [٣٦]، وأهم تلك الأساليب:

اولا: التفكير المنطقي يُمثِّل النبي إبراهيم ﷺ نموذجاً فريداً في توظيف التفكير المنطقي كأداة عقلية لمواجهة الخصوم ودحض الباطل، حيث تجلّت في حواراته منهجيةٌ متكاملة تجمع بين البرهان العقلي والدقة اللفظية، ففي محاجة قومه الذين يعبدون الأصنام، انطلق إبراهيم ﷺ من منهج استدلالي عملي، حيث حطم الأصنام وترك كبيرها سليماً، ليقدّم برهاناً مادياً على بطلان عبادتهم، وعندما سأله قومه: ﴿ أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾[٣٧]، كانت إجابته: ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾[٣٨]، مُظهراً التناقض المنطقي في إيمانهم بآلهةٍ عاجزة عن الدفاع عن نفسها.أما في محاجته للنمرود، فقد استخدم إبراهيم ﷺ المنهج البرهاني المتدرج، حيث بدأ بحقيقة الإحياء والإماتة: ﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[٣٩]، وعندما ادعى النمرود القدرة على ذلك وهو ليس بقادر، عرف إبراهيم ﷺ مستوى تفكيره السطحي، فانتقل إلى برهانٍ أقوى وأعمق: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾[٤٠]، مقدّماً بذلك دليلاً محسوساً لا يُدحض على تفرد الله تعالى بالقدرة المطلقة، ولم تكن حواراته مع عبدة الكواكب أقل براعةً في المنهجية العقلية، حيث استخدم الاستقراء المنطقي في تفنيد معتقداتهم، فبدأ بمراقبة الظواهر الفلكية واستخلص منها حقيقة الأفول والدلالة على الحدوث، ليصل إلى النتيجة العقلية بأن كلّ ما يأفل ويتغير لا يصلح ولا يستحق أن يكون إلهاً. ومنه يؤخذ أن الإسلام دين عقل وعلم، وانه ليس للعرب خاصة، بل هو دين لكل عاقل، فعندما تكلم القرآن الكريم عن العالم ونظامه، أمر بالنظر فيه، بالحس والعقل، للاستدلال على وجود الله تعالى، فإن العالم المسلم جدير، بأن يؤمن بالعلم، كما يؤمن بالدين، فيطلب العلم بالكون، لأنه سبيل المعرفة بالله تعالى، وهذا ما أكده سائر علماء وفلاسفة الإسلام، فالكندي يقول : " كلّ ما جاء به الإسلام يمكن أن يفهم بالمقاييس العقلية، التي لا يرفضها إلا جاهل"[٤١]، ويقول ابن رشد: " إنه لما كان الدين حقا، فإنه لا يمكن أن يناقض العلم البرهاني، لأن الحق لا يضاد الحق، بل هو يوافقه ويشهد له"[٤٢].إنَّ اسلوب التفكير الذي مارسه إبراهيم ﷺ في الاستدلال على التوحيد، وتصحيح مسار الاعتقاد يعتبره العلماء من أحدث أنواع التفكير، والذي يسمَّى عندهم " بالتفكير الجانبي أو الغير مألوف"؛ والذي اكتشفه حديثًا العالم" إدوارد دي بونو" [43]، ومفاده أنَّه أسلوب في التفكير لحلِّ المشكلات بالنظر إليها من نَواحٍ غير متوقعة، أو أنه منهجية في التفكير تتعلَّق بتغيير المفاهيم والإدراكات عما اعتدنا التعلُّم به في قضايا التفكير، أو هو تقنية لتوليد الأفكار وحلِّ المشكلات في صورة مفاهيم جديدة مبتكرة من خلال النظر إلى الأشياء، أو طرق تفكير جديدة أكثر سعة ممَّا اعتدنا عليه، والوصول إلى حلول إبداعية[٤٤].

ثانيا: الحوار تكامل الحوار في قصة إبراهيم ﷺ في كلّ شروطه وأركانه وتنوعه مع مختلف أصناف ومقامات المحاورين، من الحوار مع ربه تعالى عندما سأله عن إحياء الموتى، الى الحوار مع نفسه عندما جعله بابا للدعوة الى التوحيد ونبذ الشرك، الى الحوار مع أبيه وكمال البر والأدب، الى الحوار مع قومه، والى الحوار مع النمرود، والى الحوار مع ضيوفه الملائكة، الى الحوار مع ابنه عندما أمر بذبحه، كلّ صور الحوار تمثلتها شخصية إبراهيم ﷺ، والمتأمل يجد أن كلّ اهداف الحوار في كلّ صوره كانت لله تعالى، لإثبات التوحيد ونفي الشرك، والدعوة الى الصلاح والاستقامة، وفي كلّها استكمل إبراهيم ﷺ شروط الحوار واركانه وحتى أهدافه، فأصبح قدوة وإماما في ذلك الأسلوب العقلي في التعامل مع الآخرين.وقد ظهرت مقاصد الشريعة في الحوار في حوار نبي الله إبراهيم ﷺ مع أبيه وابنه وقومه والنمرود: فقد كان حريصا على الوصول للحق، وإقامة الأدلة عليه، وحرص على إقامة الحجة على قومه، وقام بواجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ودفع الباطل الذي حاولوا أن يلبسوا فيه على الحق، ورد الشبهات، وحاول لفترة أن يتعايش معهم ليتقبلوه في مجتمعهم، واستدل لهم بالعلم والعقل والمنطق واستخدم معهم الحجج القاطعة، وترك اللدد والخصومة والثأر لنفسه في أكثر من موطن، واستعمل الرفق واللين مع قومه وأبيه، وأنزل أباه في منزلته ولم يستنقص من قومه أو يقدح في آلهتهم، وبين لهم أن الحق هو مبتغاه وهدفه ومقصده، وسمع حججهم ولم يقاطعهم كل هذا مع تلطف وتساهل في الكلام[٤٥].فكانت حواراته ليست مواجهة؛ إنما حوار يتردى فيه المدعو إلى الهاوية، بينما يتربع فيه الداعي على قمة الأدب، بهذا الرد المتسامح الودود والذي صار به الخليل ﷺ أسوة في أدب الحوار، فيكون أسلوب الاستدراج طريقا لإثبات المدعي، وذلك بأن يبدأ الخطيب في إلقاء الريب فيما عليه من يخاطبهم، ثم يلقى إليهم ببعض ما تنتجه الأدلة مغضيا النظر عن النتائج الحقيقية السليمة التي تنتجها البراهين؛ حتى إذا اطمأن أنه أخذ بزمام الجماعة

يقودها حيث يشاء ألقى إليهم بالنتائج كلها لبراهينه، والاستدراج كما رأيت يكون في المقامات التي يكون الخطيب فيها متصديا للدعوة لأمر لم تألفه الجماعة أو لفكرة تناقض أمرا اتفقت عليه[٤٦].

رابعا: طريقة العلل الموجبة للأسلوب العقلي من الطرائق التي استدل بها إبراهيم ﷺ في دعوته بالأسلوب العقلي على عقيدة التوحيد؛ طريقة العلل الموجبة للإسلوب العقلي مع المدعو المخالف، لأنه ﷺ لم ينكر ما عليه من كفر مرة واحدة، وإنما راعي ما وجد لديهم من خلفية فكرية، وتلك طريقة لها فائدتها العظيمة في الدعوة إلى الله تعالى، وهو أول من استخدم طريقة توليد الاقناع من المدعو بما يدعي اليه، من خلال الخلفية الفكرية الموجودة لديه، هذه الطريقة لا تحتاج الي علم وفن من الداعية ، وإنما أن يعرف الداعية ما عند المدعو من خلفية فكرية ثم يواجهها بأسلوب عقلي حتي يقتنع المدعو بما يدعوه اليه، وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب، فأراد أن ينبههم على الخطأ في دينهم، وأن يرشدهم إلى طريق النظر والاستدلال ، ويعرفهم أن النظر الصحيح مؤدٍ إلى أن لا شيئاً منها يصح أن يكون إلاهاً لقيام دليل الحدوث فيها، وأن وراءها محدثاً أحدثها، وصانعاً صنعها مدبراً دبر طلوعها وأفولها وانتقالها ومسيرها وسائر أحوالها[٤٧].

المبحث الثاني البراهين العقلية لإثبات العقيدة في منهج إبراهيم ﷺ

المطلب الأول: برهان العجز

مخاطبة العقل واستثارة التفكير أمر نهج عليه القرآن الكريم كثيراً في تثبيت العقائد وتقريرها، فهو ينتزع الدليل العقلي الواضح ويقدمه دليلاً يخاطب به كل عاقل، ولما كان التوحيد هو أول واجب على العباد، وهو سبب دخول الجنة والنجاة من النار، كانت أدلة التوحيد من الجلاء بموضع بحيث يتسع لكلّ عاقل فهمها وإدراكها، ومن الأدلة العقلية التي استخدمها إبراهيم ﷺ مع قومه ما يأتي:

أولا: برهان العجز عن النفع والضر: استخدم إبراهيم ﷺ برهان العجز عن النفع أو الضر كدليل على ابطال كلّ ما عبد من دون الله تعالى، فاذا كان الإله عاجزا عن جلب النفع لعبده ودفع الضر عنه ؛ انتفى عنه وصف الاله وبالتالي لا يستحق صرف العبادة له، ولما دعا إبراهيم ﷺ قومه إلى توحيد الله تعالى كانوا على صنفين من الشرك هما عبادة الأصنام وعبادة الكواكب، وفي دعوته ﷺ استخدم لكلّ صنف الأسلوب الذي يناسبه، فقومه من عبدة الأصنام حين دعاهم إلى وحدانية الله تعالى ونبذ ما هم عليه من عبادة من لا يستحق، لم يأبهوا بدعوته وأصروا على كفرهم فرفضوا دعوته، فما كان منه ﷺ إلا أن صنع ما صنع بالأصنام من تحطيم، وحينما طلبوه وسألوه أهو الذي فعل ذلك أم لا، ردّ الإجابة لكبير الأصنام، ووجه لهم أسئلة تدور حول ما اتخذوهم من آلهة من دون الله تعالى، قال تعالى ذاكرا شأنهم في سورة الانبياء: ﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (63) فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ (64) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ (65) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (66) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، وكان من ضمن أسئلته ﷺ لهم ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز في حواره معهم بعد تحطيم الأصنام:﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٤٨] ، وفي موطن آخر قَالَ : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ * قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[٤٩]، فوجه ﷺ الانتقاد في عجز تماثيلهم التي يعبدونها عن النفع والضر، وأظهر تهافت معبوداتهم وأحنق النكير عليهم، قال تعالى مبينا حوار إبراهيم ﷺ لقومه: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ فسماها تماثيل ولم ينعتها بوصف (الألوهية)، ولما ظهر له أنهم لا يعتمدون فيما فعلوا على حجة وبرهان قال لهم: ﴿قَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾، وزاد فقال: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ولقد برهن لهم على سفههم ما سوغ في تهكمه بتصرفاتهم حيث سألهم: ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾، فإن أقل ما يقال في هؤلاء المعبودين أنهم لا يسمعون كعابدين فكيف يجلبون لهم نفعاً أو يدفعون عنهم ضراً؟! ثم بيّن ﷺ لقومه صفات الاله المستحق للعبادة، قال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ(82) ﴾، يعني :لا أعبد إلا الذي يفعل هذه الأشياء، فهو الخالق الذي قدّر قدرا، وهدى الخلائق إليه، فكلّ يجري على ما قدّر، وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وهو خالقي ورازقي، بما سخر ويسر من الأسباب السماوية والأرضية، فساق المزن، وأنزل الماء، وأحيا به الأرض، وأخرج به من كل الثمرات رزقا للعباد، وأنزل الماء عذبا زلالا، وقوله (وإذا مرضت فهو يشفين) أسند المرض إلى نفسه، وإن كان عن قدر الله وقضائه وخلقه، ولكن أضافه إلى نفسه أدبا[٥٠].

ثانيا: العجز عن الاحياء والاماتة: أخبرنا القرآن الكريم أن مناظرة حصلت بين إبراهيم ﷺ وملك زمانه، مدارها حول ادعاء الملك خصائص الربوبية، والتي تظهر جلياً في قول الله جل وعلا: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ

قَالَ أنا أحيي وَأُميتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٥١]يذكر تعالى مناظرة خليله مع هذه الملك الجبار المتمرد، الذي ادعى لنفسه الربوبية، فأبطل الخليل عليه دليله، وبيّن كثرة جهله وقلة عقله، وألجمه الحجة، وأوضح له طريق المحجة، وتذكر كتب التفاسير أن هذا الملك هو ملك بابل، واسمه النمرود بن كنهان بن كوش بن سام بن نوح، وكان طغى وبغى، وتجبر وعتا، وآثر الحياة الدنيا، ولما دعاه إبراهيم الخليل عليه السلام إلى عبادة الله وحده لا شريك له، حمله الجهل والضلال وطول الآمال على إنكار الصانع، فحاج إبراهيم الخليل في ذلك، وادعى لنفسه الربوبية[52].ابتدأ إبراهيم عليه السلام المناظرة بأقوى الأدلة الكونية على ربوبية الله تعالى ألا وهو القدرة الفعلية على الإحياء والاماتة، فابتدر الى فهم الملك الذي منعه جبروته وكبره من فهم حقيقة العالم أن الإحياء والإماتة هي سماحه لمملوكيه بالعيش من عدمه، فرّد بظنه بدليل يماثل دليل إبراهيم عليه السلام مجازاً لا على الحقيقة، فقال: (أنا أحيي وأميت) وزعم أنه يفعل ذلك، فأتى برجلين استحقا القتل، فأمضى حكم القتل في أحدهما وعفى عن الآخر، وبذلك يكون أمات الأول وأحيا الثاني، والمعلوم أن هذا ليس الجواب المراد، بل مكابرة وعناد، وذلك لأن استعماله للفظ الإحياء والإماتة كان على سبيل المجاز، ونسي هذا الملك أن المسبب الحقيقي في ذلك هو الله تعالى، وهو لم يفرق بين الأسباب والمسببات، فعدّ السبب مسبباً، بمعنى أنه قد يأمر بالإعدام والقتل فيموت بسبب أمره، ولكن من هو المسبب والمقدر في ذلك حقيقة؟ إنه الله رب العالمين، وعفوه عن الآخر يعني أنه سبب مباشر في بقائه على قيد الحياة، ولكن المسبب الحقيقي في عفوه هو الله، بدليل من ألهمه العفو عن الآخر ؟! ولكن من حكمة إبراهيم عليه السلام أنه لم يشأ الجدال معه في هذه المسألة؛ لأن ما صدر عن الملك معارضة فاسدة، فحقيقة ما فسّره الملك في الإحياء والإماتة غير التي قصد إليها إبراهيم عليه السلام ، لذلك أتى بدليل آخر يفضح معارضته، ولذا جاز الانتقال لدليل آخر أقرب إلى الفهم وأقوى للحجة[٥٣].فكان الدليل الآخر كوني سماوي أشد إفحاماً للخصم، وأكثر الجاماً له والمتمثل في قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾، أي إن كنت تدعي الربوبية وقدرتك على الإحياء والإماتة كقدرة ربي، فانظر إلى السماء فوقك وانظر إلى الشمس التي سخرها ربي لأن تشرق من الشرق بأمره ومشيئته، فإن كنت كما تزعم أن لك قدرة على الإحياء والإماتة فإن كان لك ذلك فبأمرك وحكمك اجعل الشمس تشرق من الغرب ولو لمرة واحدة فإن لم تستطع، ثبت بالدليل الكوني أن الله هو رب العالمين، وأنه وحده الخالق لهذه العوالم بما فيها أنت(فبهت الذي كفر) أي أخرس الجبار، وأدهش وأفحم، ولم يحر جواباً، فظهر الحق وزهق الباطل[٥٤].فقصة حوار النبي إبراهيم عليه السلام مع قومه في بيان عجز الهتهم عن النفع والضر، او مع النمرود في ادعائه الربوبية، اعتمد على برهان أظهر عجز المخلوق عن التصرف في الكون من النفع والضر والاحياء والاماتة، وتمثل مناظرته نموذجا خالدا يقدم منهجا حكيما في مواجهة القوة المادية الجابرة بالحجة العقلية الباهرة، وهو منهج تظل دروسه قابلة للتطبيق في واقعنا المعاصر، ففي مواجهة طغيان السلطة أو الغرور الفكري، لا يكون الرد بالصدام المباشر، بل باختيار موطن الضعف في حجة الخصم والتركيز عليه، كما فعل إبراهيم عليه السلام حين حول النقاش من مزاعم قابلة للتلاعب إلى حقيقة كونية ملموسة (شروق الشمس من المشرق) لا يستطيع أحد إنكارها أو التحكم فيها، وهذا يعلمنا أن القوة الحقيقية تكمن في إتقان فن الحجاج بالمنطق السليم والبراهين الواضحة، سواء في مجالات الحوار الفكري، أو مناقشة الشبهات، أو حتى في مقاومة "النمرود الداخلي" المتمثل في هوى النفس، وباستخدام التفكير الجانبي حول إبراهيم عليه السلام من تحد لسلطة النمرود إلى اختبار لعجزه، مثبتا أن الباطل مهما ادعى القوة يبقى عاجزا أمام قوة الحقيقة والحكمة.

المطلب الثاني: برهان التغير والحدوث

القرآن الكريم النص الالهي المعجز لم يعطل العقل ويكتفي بطاعة العبد دون قناعة، وكيف يتفق ذلك مع جعل العقل مناط التكليف وأساس التشريف؟! ومن يزعم ذلك فلم يقدر الكتاب المعجز العظيم حق قدره، ومن أراد البحث عن الأدلة العقلية خارج القران الكريم فقد استبدل الذي هو أدنى بالذي خير، فالأدلة العقلية في القرآن الكريم التي تدلّ على وجود الله تعالى وتوحيده من أقوى الأدلة التي تخاطب ذوي الالباب، ومنها برهان التغير الملازم لطبع المخلوق والبعيد كلّ البعد عن صفات الإله الخالق.وهذا الدليل استخدمه إبراهيم عليه السلام مع قومه لأبطال الشرك وعبادة الله تعالى وحده يقول الله تعالى: ﴿وكذلك نري إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَت قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٥٥] .لقد أرى إبراهيم عليه السلام آيات الله تعالى في ملكوته، ليعلم حقيقة التوحيد، أو ليزداد علما به، ويقينا إلى يقينه، وأرشده إلى طريقة الاستدلال بها على المراد من العباد، فأراد إبراهيم عليه السلام استخدام برهان أخر يثبت فيه أن الاله المستحق للعبادة هو الله تعالى، وذلك مع قومه الصابئة الذين يعبدون النجوم، ويقيمون لها الهياكل في الأرض، فلم يدخل معهم في مناظرة لبيان بطلان ربوبية هذه الكواكب المعبودة، ولم يشأ

أن يقرر التوحيد مباشرة، بل جعل دعوى قومه موضوع بحثه، وفرضها فرض المستدل لما لا يعتقده، ثم كرّ عليها بالنقض والإبطال، وكشف عن وجه الحق، فحينما أظلم الليل ورأى النجم قال: هذا ربي فرضا وتقديرا، فلما غاب عن أعينهم علم أنه مسخر ليس أمره إليه، بل إلى مدبر حكيم يصرفه كيف شاء، فلما أفل اثبت لقومه انه لا يستحق العبادة، لان الاله لا يختفي وقت الحاجة اليه، ثم انتقل بهم في البحث إلى كوكب هو في أعينهم أضوأ وأكبر من الأول، وهو القمر، فلما رآه قال مثل مقالته الأولى، فلما ذهب عن أعينهم تبين أنه ليس بالرب الذي يجب أن تألهه القلوب، ويضرع العباد إليه في السراء والضراء، ثمّ انتقل بهم إلى معبود لهم آخر أكبر جرماً من السابقين فلما أفل، قال: يا قوم إني بريء مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، فاستدل بما يعرض لها من غيرها على أنها مأمورة مسخرة بتسخير خالقها[56].لقد نجح إبراهيم عليه السلام في استخدام الدليل العقلي، وأقام الحجة عليهم، وخاطب عقولهم وقلوبهم لما رأى من الأفول والطلوع والانتقال والتقلب " ثم استدل بالأفول الزوال، والتغير، والانتقال، على أنه لا يصلح أن يكون ربا إلها، فإن الإله القديم لا يتغير، وإذا تغير احتاج إلى مغير، هذا لو اعتقدتموه ربا قديما، وإلها أزليا، ولو اعتقدتموه واسطة، وقبلة، وشفيعا، ووسيلة، فإن الأفول الزوال يخرجه أيضا عن حد الكمال، وعن هذا ما استدل عليه بالطلوع، وإن كان الطلوع أقرب إلى الحدوث من الأفول، فإنهم إنما انتقلوا إلى عمل الأشخاص لما عراهم من التحير بالأفول، فأتاهم الخليل عليه السلام من حيث تحيرهم، فاستدل عليهم بما اعترفوا بصحته، وذلك أبلغ في الاحتجاج"[57].فإذا كانت هذه الكواكب الثلاثة في نظرهم أرفع الكواكب السيارة وأنفعها قد قضت لوازمُها بانتقاء سمات الربوبية والألوهية عنها، وأحالت أن تستوجب لنفسها حقاً في العبادة فما سواها من الكواكب أبعد من أن يكون لها حظ في الربوبية أو الألوهية، ولذا أعلن إبراهيم عليه السلام في ختام استدلاله العقلي على التوحيد براءته مما يزعمون من الشركاء، وأسلم وجهه لفاطر السماوات والأرض ومبدعهما، دون شريك أو ظهير، وضمَّن إعلان النتيجة الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، وهذا هو معنى (لا إله إلا الله) فإن ما فيه من البراءة من الشركاء نظير نفي الألوهية الحقة عن الشركاء في كلمة التوحيد، وبهذا يكون إبراهيم عليه السلام قد سنَّ للدعاة إلى الله تعالى أسلوبا متميزا في دعوة المنحرفين، وذلك بالتنزل معهم بالتسليم بأباطيلهم فرضاً، ثم يرتب عليها لوازمها الباطلة، وآثارها الفاسدة، ثم يكرّ عليها بالنقض والإبطال، فإن الدعوة إلى الحق كما تكون بتزيينه، وذكر محاسنه تكون أيضا بتشويه الباطل، وذكر مساوئه وبطلانه[58].

المطلب الثالث: برهان احياء الموتى

كما استدل إبراهيم عليه السلام بالبراهين النقدية لنقد عقيدة الشرك والكفر وابطالها؛ استدل أيضا بالبراهين الاثباتية في اثبات الربوبية والالوهية لله تعالى وكونه سبحانه المستحق للعبادة دون غيره، وهذا ما ذكر لنا في القران الكريم في الحوار الذي دار بين رب العزة عز وجل وخليله عليه السلام ؛ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[59]، ومع انه عليه السلام كان مؤمنا بأن الله تعالى يحيي الموتى؛ لكنه أحب أن يشاهده عيانا، ليحصل له مرتبة عين اليقين، وذلك أنه بتوارد الأدلة اليقينية مما يزداد به الإيمان ويكمل به الإيقان ويسعى في نيله أولو العرفان[60]وذكر في كتب التفاسير أن سبب هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام أنه مر على دابة ميتة وقيل انها كانت جيفة حمار بساحل البحر، فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر، فكان إذا مدّ البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها فما وقع منها يصير في البحر، فإذا جزر البحر ورجع جاءت السباع فأكلن منها فما سقط منها يصير ترابا، فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها، فما سقط منها قطعتها الريح في الهواء فلما رأى ذلك إبراهيم عليه السلام تعجب منها وقال: يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف دواب البحر فأرني كيف تحييها لأعاين فأزداد يقينا فعاتبه الله تعال: (قال أولم تؤمن قال بلى) يا رب علمت وآمنت(ولكن ليطمئن قلبي ، أي: ليسكن قلبي إلى المعاينة والمشاهدة أراد أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة[61].وفي القصة استدلال عقلي أراد إبراهيم عليه السلام اثبات الربوبية لله تعالى باستعماله: " فإن قلت: كيف قال له أَوَلَمْ تُؤْمِنْ وقد علم أنه أثبت الناس إيمانا؟ قلت: ليجيب بما أجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين، وبَلى إيجاب لما بعد النفي معناه: بلى آمنت، وقوله: وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي أي ليزداد سكونا وطمأنينة بمضامة علم الضرورة– أي علم المشاهدة– إلى علم الاستدلال الذي يجوز معه التشكيك بخلاف العلم الضروري، فأراد بطمأنينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك، فإن قلت: بم تعلقت اللام في قوله: لِيَطْمَئِنَّ قلت بمحذوف تقديره: ولكن سألت ذلك إرادة طمأنينة القلب[62] فإثبات الاحياء والاماتة لله تعالى كان حاضرا في قلب وعقل إبراهيم عليه السلام بدليل أنه أول دليل وحجة أقامها على النمرود في المناظرة معه كما تقدم ذكره، لكن أراد الوصول بعقله الى اليقين والمعاينة وقلبه الى الاطمئنان فكان له ما أراد، وذلك أن الله تعالى وهو أعلم بالصدق والايمان في قلبه، والبحث عن اليقين في عقله، وكان طلبه بقلب صادق ولسان عبد مسلّم أمره لله

تعالى، وفي حوار مليء بالأدب مع الله تعالى وقدرته، أعطاه الله سؤله، وكلّ باحث عن الحق بقلب صادق وعقل مجرد من الهوى والشيطان، فإن الله تعالى برحمته وعزته وحكمته لا يخلي بينه وبين حيرة عقله واضراب قلبه، فكلّ ما في الكون مسخر له مدلّل على خالقه والهه الواحد.

وفي الدليل المتقدم دروس عملية أراد إبراهيم ﷺ ارشادنا اليها، وخلّدت في القران الكريم لتظل حية وقابلة للتطبيق في كلّ عصر، فالنظرة المتأملة للكون من حولنا تكشف أن معجزة إحياء الموتى ليست حدثا منتهيا، بل هي سُنَّة إلهية متجددة ومستمرة، تقدم للعقل الحديث أدلة عقلية قاطعة على إمكانية البعث وقدرة الخالق عليه، لقد أصبح من الممكن اليوم، وبصورة أعمق من أي وقت مضى الاستدلال بالنظرة الإبراهيمية التواقة لرؤية الآيات، فما طلبه إبراهيم ﷺ برؤية العين، يمكن إدراكه اليوم برؤية العقل عبر تأمل آيات الإحياء اليومية؛ كإنبات البذور في التربة، وإخضرار الأرض الميتة بنزول المطر، وتعاقب دورات الحياة والموت في الأنفس والآفاق، هذه المشاهدات ليست مجرد ظواهر طبيعية اعتيادية، بل هي تجليات عملية لنفس القدرة التي سأل إبراهيم ﷺ الله تعالى عن كيفيتها، وبالتالي فإن القوة التي أبدعت هذا النظام المعجز في الخلق الأول، وأقامته على نواميس ثابتة، هي عينها القادرة على إعادته وإحيائه مرة أخرى، وهكذا يتحول البرهان الذي اراده إبراهيم ﷺ من حادثة تاريخية إلى منهج حيوي للتأمل والاستدلال، يجعل الإيمان بالبعث حصيلة طبيعية لملاحظة العالم وفهمه، وليس مجرد مسلمة غيبية مجردة .

الخاتمة:

في ختام بحثنا يمكننا التأكيد على أن المنهج العقلي الاستدلالي لإبراهيم ﷺ يمثل نموذجا معرفيا متكاملا، تجاوز حدود الزمان والمكان، وأثبت قدرة العقل السليم على أن يكون جسراً قوياً ومؤيداً للنقل الصحيح، لقد أظهرت الدراسة أهدافها بتتبع وتحليل النصوص القرآنية، وكشفت عن بناء منطقي محكم لا يزال يحتفظ بقوته الإقناعية في أي حوار فكري أو ديني معاصر، إن جوهر هذا المنهج يكمن في إعلاء قيمة التفكر والتدبر، والانطلاق من الأدلة الكونية المحسوسة للوصول إلى اليقين في الوحدانية المطلقة.لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المحورية، أبرزها أن استدلالات إبراهيم ﷺ تتأسس على منظومة براهين ثلاثية متدرجة؛ أولها: برهان العجز، الذي يثبت بطلان الشرك بإظهار قصور الآلهة المصطنعة عن أبسط مقومات الألوهية كالنفع والضر والإحياء، وثانيها: برهان التغير والحدوث (الأفول)، الذي يقرر منطقية خضوع المخلوقات الكونية، مهما عظمت (كالكواكب والنجوم)، لسنة الكون وسلطان الخالق، ويمنع تأليهها لما يلحق بها من زوال، وثالثها، برهان إحياء الموتى، الذي يمثل ذروة اليقين، إذ ينتقل بالاستدلال من الاستدلال العقلي النظري إلى المشاهدة الحسية لإثبات مطلق قدرة الخالق على البعث والنشور، مؤكداً بذلك ضرورة الجمع بين البرهان النظري واليقين القلبي.بناءً على النتائج المستخلصة، توصي الدراسة بضرورة توظيف هذا الإطار المنهجي الإبراهيمي في الخطاب الدعوي والتربوي المعاصر، وذلك بإبراز قوة الحجة العقلية في مواجهة التحديات الإلحادية والمادية الحديثة، والتأكيد على أن الفطرة البشرية مجبولة على التوحيد، وأن العقل الفعال هو أداة كشف لا غنى عنها، كما توصي بفتح آفاق للدراسات المقارنة التي تضع المنهج الإبراهيمي جنباً إلى جنب مع الفلسفات الدينية المعاصرة، لتوضيح سبق التراث الإسلامي في وضع الأسس المنطقية للحوار العقدي، ودمج هذا المنهج في المناهج التعليمية لترسيخ التفكير النقدي لدى الأجيال الجديدة، وتعليمهم كيفية الانتقال من التأمل الكوني إلى الإيمان الراسخ.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ابن .(1987) .زاد المسير في علم التفسير (ط١). دار الفكر- بيروت.

٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤) .تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (المجلد ١٦). الدار التونسية للنشر.

٣. ابن عساكر، علي بن الحسن .(1995) .تاريخ دمشق، دار الفكر- بيروت.

٤. ابن فورك، محمد بن الحسن. (٢٠٠٥). مقالات الشيخ ابي الحسن الاشعري. (ط١). مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة .

٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ). (١٩٨٨)، البداية والنهاية، (ط١) تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر.(١٤٣١هـ). تفسير القرآن العظيم. (ط١). تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين. دار ابن الجوزي – السعودية.

٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر .(1968). قصص الأنبياء (ط١). مطبعة دار التأليف.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت) .لسان العرب . دار صادر ـ بيروت.

٩. بونو، ادورارد دي. (١٩٨٩م). تعليم التفكير. (ط١). الكويت، ترجمة: عادل عبد الكريم ياسين واخرون.

١٠. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. (د.ت) الموسوعة القرآنية (المجلد ١٠). تم الاسترجاع من الرابط: (https://quranpedia.net/surah/١/٢١/book/٣٣٥).

١١. البغوي، الحسين بن مسعود .(1997) .معالم التنزيل في تفسير القرآن (المجلد ١، ط٤). دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٢. جامي، محمد أمان بن علي علي.(١٩٧٨). العقل والنقل عند ابن رشد، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

١٣. الجوهري، عبد الحكيم. (٢٠٢٤). الأدلة العقلية وضوابط الاستدلال بها في الفكر الأشعري .مجلة المعرفة، (17)، ٧١.

١٤. الحسيني، صديق حسن خان. (١٩٩٢) .فتح البيان في مقاصد القرآن (المجلد ٣). المكتبة العصرية. بيروت.

١٥. الخضيري، محمد عبد العزيز. (٢٠١٤، ٢٥ أغسطس) .دعوة إبراهيم عليه السلام في القرآن.

١٦. الرازي، محمود بن عمر الزمخشري .(1987) .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط٣). دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي.

١٧. الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ) .مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٨. راضي، عبد الحميد أحمد عبد الغنى. (٢٠٢٢). الاسلوب العقلي في دعوة الرسل رسول الله ابراهيم نموذجا .مجلة الدراية – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، (21)، ٢٥-٣٠.

١٩. رمزي، عبد اللطيف، (٢٠٢٤)، في بيان مفهوم المنهج الاستدلالي ، مجلة المعرفة ، العدد الثاني والعشرون.

٢٠. ريدة، عبد الهادي أبو (محقق) .(1950) .رسائل الكندي الفلسفية، دار الفكر العربي ـ القاهرة.

٢١. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر .(2000) .تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ط١). مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٢. السيوطي، جلال الدين.(٢٠٠٤) .الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون. دار الفكر. بيروت.

٢٣. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (د.ت) .الملل والنحل (المجلد ٢). مؤسسة الحلبي.

٢٤. الطبري، محمد بن جرير. (١٩٩٩م). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢٥. الطبري، محمد بن جرير .(1999) .جامع البيان في تأويل آي القرآن (ط٣). دار الكتب العلمية.

٢٦. عبد الباقي، محمد فؤاد .(2001) .المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .دار الحديث.

٢٧. عمارة، محمود محمد .(1997) .أصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام (ط١). مكتبة الإيمان.

٢٨. العقاد، عباس محمود .(2014) .إبراهيم أبو الأنبياء .مؤسسة هنداوي.

٢٩. الغامدي، سعيد بن أحمد صالح فرج. (٢٠٢٣). مقاصد الحوار في الشريعة الإسلامية: حوار نبي الله إبراهيم في القرآن الكريم نموذجاً .مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (35)، ٢٨.

٣٠. الكروم، أحمد .(2009) .الاستدلال في معاني الحروف: دراسة في اللغة والأصول (ط١). دار الكتب العلمية.

٣١. الملفوح، فوزية محمود عبد الرحمن .(2009) .أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام .الجامعة الإسلامية – غزة.

٣٢. النمر، عبد اللطيف رمزي. (٢٠٢٤). في بيان مفهوم المنهج الاستدلالي .مجلة المعرفة، (22).

هوامش البحث

[١] ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ٢-٣.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور،١٢/ ٤٨.

[٣] ينظر: البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، ١/ ١٦٠.

[٤] جامع البيان عن تأويل آي القران، محمد بن جرير الطبري، ٥ / ٢٤٠.

[٥] ينظر: تفسير القران العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، ٣/ ٥٦٤.

[٦] ينظر: الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، جلال الدين السيوطي، ٢٥٩/٢.

[٧] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، عيد الرحمن بن ابن الجوزي، ٣/ ٤٩.

[٨] سورة الانعام:٧٤.

[٩] سورة الزخرف: ٢٦.

[١٠] سورة مريم :٤٢.

[١١] ينظر: أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، فوزية محمود عبد الرحمن الملفوح الملفوح، ٦.

[١٢] سورة الأنبياء: ٧١.

[١٣] ينظر: تاريخ دمشق، علي بن الحسن ابن عساكر،٦/ ١٦٤.

[١٤] تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، ١/ ٢٣٣؛ ينظر: البداية والنهاية، ١/ ٣٢٥.

[١٥] ينظر: إبراهيم أبو الأنبياء ، عباس محمود العقاد، ٧٦.

[١٦] سورة الأنعام: ٨٤.

[١٧] سورة العنكبوت:٢٧.

[١٨] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ٦٢٩.

[١٩] سورة النساء: ١٢٥.

[٢٠] فتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق حسن خان، ٣/ ٢٥٠.

[٢١] سورة مريم: ٤١.

[٢٢] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،٤٩٤.

[٢٣] تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر ابن عاشور،١٦/ ١١٢.

[٢٤] سورة البقرة: ١٢٤.

[٢٥] سورة النحل: ١٢٠.

[٢٦] ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، ٢٠ / ٢٨٣-٢٨٤.

[٢٧] سورة الفرقان: ٤٥.

[٢٨] ينظر: الأدلة العقلية وضوابط الاستدلال بها في الفكر الأشعري، عبد الحكيم الجوهري ، ٧١.

[٢٩] ينظر: في بيان مفهوم المنهج الاستدلالي، عبد اللطيف رمزي، ٥٢.

[٣٠] مقالات الشيخ ابي الحسن الاشعري ، محمد بن الحسن ابن فورك، ٣٠٢.

[٣١] ينظر: الاستدلال في معاني الحروف: دراسة في اللغة والأصول، أحمد كروم، ٥٢.

[٣٢] سورة الأنبياء: ٥١.

[٣٣] موسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري،٣٢٥/١٠.

[٣٤] أصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام، محمود محمد عمارة، ٩٤.

[٣٥] إبراهيم أبو الأنبياء ، ٨.

[٣٦] الاسلوب العقلي في دعوة الرسل رسول الله ابراهيم نموذجا، عبد الحميد أحمد عبد الغنى راضي، ٢٥.

[٣٧] سورة الأنبياء: ٦٢.

[٣٨] سورة الأنبياء: ٦٣.

[٣٩] سورة البقرة: ٢٥٨.

[٤٠] سورة البقرة: ٢٥٨.

[٤١] رسائل الكندي الفلسفية، عبد الهادي أبو ريدة، ٣١٢.

[٤٢] العقل والنقل عند ابن رشد، محمد أمان بن علي جامي، ٧٩.

[43] إدوارد دي بونو (Edward de Bono) وُلِد في مالطا عام ١٩٣٣، وهو طبيب، وعالم نفس، ومفكر مشهور عالميًا في مجال تعليم التفكير والإبداع، اشتهر بإبداعه لمفهوم "التفكير الجانبي(Lateral Thinking) "، وألف أكثر من ٧٠ كتابًا تُرجمت إلى عشرات اللغات، هدفها تعليم الأفراد كيف يفكرون بطريقة منظمة ومبدعة.

[٤٤] ينظر: تعليم التفكير، ادورارد دي بونو، ٢٤.

[٤٥] ينظر: مقاصد الحوار في الشريعة الإسلامية حوار نبي الله إبراهيم في القرآن الكريم نموذجاً، سعيد بن أحمد صالح فرج، ٢٨.

[٤٦] ينظر: أصول الدعوة من قصة إبراهيم عليه السلام، ٤٧.

[٤٧] ينظر: الاسلوب العقلي في دعوة الرسل رسول الله ابراهيم نموذجا، ٣٠.

[٤٨] سورة الأنبياء : ٥٥-٥٦.

[٤٩] سورة الشعراء : ٧٢-٧٧.

[٥٠] ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ٦/ ١٤٦.

[٥١] سورة البقرة : ٢٥٨.

[52] ينظر: قصص الأنبياء، إسماعيل بن كثير، ١/ ١٨٧-١٨٨.

[٥٣] ينظر: أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، ٤٥.

[٥٤] ينظر: أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، ٥٠.

[٥٥] سورة الانعام: ٧٩_٧٥.

[٥٦] ينظر: دعوة إبراهيم عليه السلام في القرآن، محمد عبد العزيز الخضيري، ٢٥.

[٥٧] الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، ٢/ ١١١.

[٥٨] ينظر: أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام، ٤٢.

[٥٩] سورة البقرة: اية ٢٦٠.

[٦٠] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١١٢.

[٦١] ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، ١/ ٢٣٣.

[٦٢] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ١/ ٣٠٩.